الفصل الخامس

الطفولة ورعايتها فى اليابان

obeikandl.com

obeikandl.com

اليابان جغرافيا ويمجرافيا :

تقع اليابان فى النطاق الشمال الشرقى من إقليم أسيا وهى عبارة عن أرخبيل يضم عدة مئات من الجزر فى شكل قوس إلا أن أهم وأكبر هذه الجزر أربعة (هوكايدو – هنشو – شيكوكو – كيوشو) .

ونسبة كبيرة من أراضيها غير صالحة للزراعة والسكنى لكثرة الجبال والزلازل والبراكين النشطة ، ويبلغ إجمالى مساحة الجزر الأربع ٩٩٪ من إجمالى مساحة اليابان ، أما باقى المساحة عبارة عن مجموعة جزر كثيرة مبعثرة .

وتتمتع اليابان بمناخ قاسى البرودة شتاءا ما بين ٥ : ١٠ ويرُفَع صيفا إلى ١٥°، وتنتمى أراضى اليابان لمناخ الأقاليم الدفيئة والمعتدلة الباردة وأيضا غزارة الأمطار وسوء الجفاف لمعظم الأراضى اليابانية ما عدا الإقليم الغربى . وتشكل الأراضى الزراعية المستغلة نحو ١٦٪ فقط من جملة البلاد غير مفهومة للعمل بالمنشآت الاجتماعية وتنتشر زراعة الأرز فيها بما يوازى ٤٧٪ تقريبا من مساحة الأراضى المنزرعة كما تزرع اليابان الشاى والتبغ ويأتى إنتاجها فى المرتبة التالية للصين كما تزرع الشعير وفول الصويا مع انتشار الفاكهة كالتفاح والكمثرى والخوخ . واتجه اليابانيون صوب البحر للبحث عن غذاء بروتينى عوضا لفقر المراعى ونجحوا فى خطة الصيد بحيث أصبحت ثالث دولة فى العالم إنتاجا للسمك والحيتان . أما المعادن كالحديد والزنك والذهب فنجدها قليلة لمحدودية أراضيها . وفى نفس الوقت تتصدر اليابان الدول الأسيوية فى مجال الصناعة بعد أن تطورت الصناعات اليابانية مثل صناعة الألومنيوم والحديد والصلب والمنسوجات .

خريطة رقم (٥) لدولة اليابان

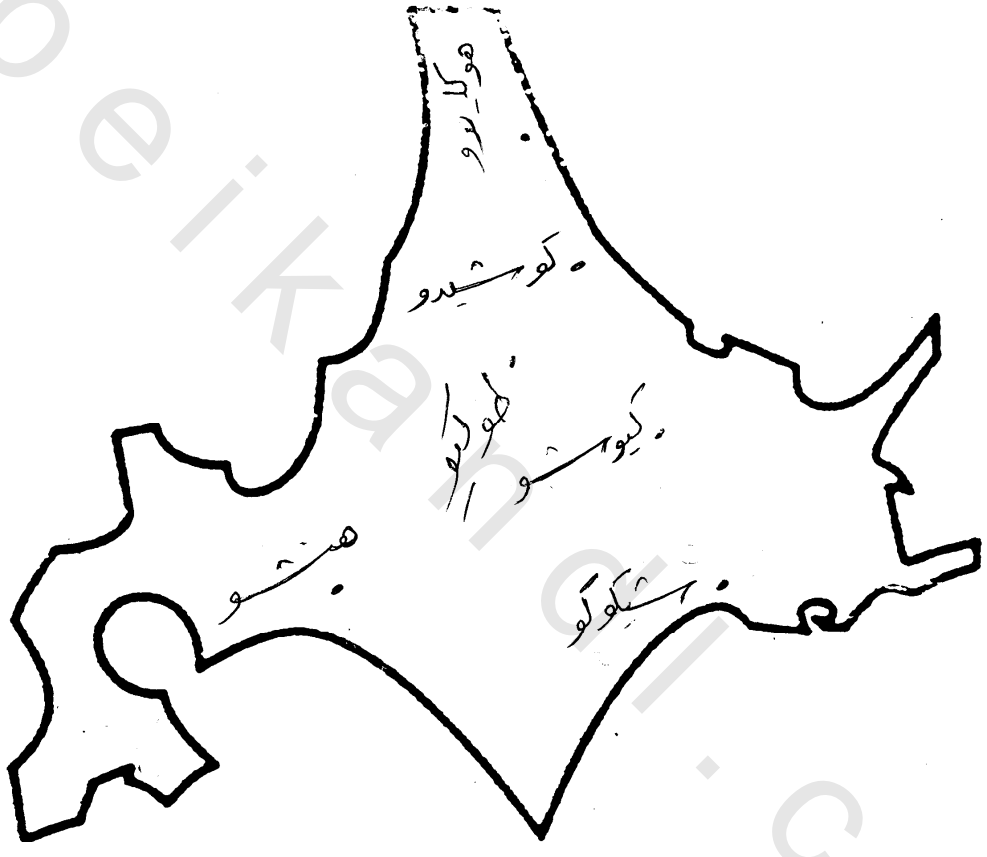

obeikandl.com

وتعنى كلمة اليابان بلاد الشمس المشرقة "Nppon" وتدين بثلاث ديانات رئيسية هى الشنتوية والبوذية والمسيحية. أما السكان فى اليابان فهم عبارة عن اندماج عناصر بشرية متعددة مثل بدء العصور التاريخية واختلطت وكونت الشعب اليابانى بمواصفات جسمانية متقاربة . وقد نما عدد السكان نموا كبيرا فقد كان عام ١٨٧٥ عبارة عن ٣٤ مليون نسمة ووصل إلى ٧٣ مليون نسمة فى عام ١٩٤٠ وارتفع عدد السكان إلى ١٠٠ مليون فى عام ١٩٦٦ ثم ١١٤ مليون نسمة عام ١٩٧٧ وتتركز السكان فى السهول وأودية الأنهار فى حين تقل الكثافة فى المناطق الجبلية المرتفعة .

يفهم مما سبق أن عدد السكان يتضاعف مرتين أو أكثر خلال القرن الواحد كما أن سكان اليابان ضعف سكان مصر بالرغم أن مساحتها ثلث مساحة مصر.

وتعد الصناعة فى اليابان عصب اقتصادها الذى يعد أكثر الأنظمة الأسيوية تقدما فتتنوع الصناعات اليابانية لتشمل الصناعات الكهربائية والإلكترونية والمنزلية والسيارات والمحولات والحاسبات الآلية والاتصالات وبناء السفن والصناعات الكيماوية وكذلك النسيجية بالرغم من محدودية الأرض فهى تنتج محليا ٧٢٪ من غذائها كما تعتبر من أكثر بلاد العالم صيدا للأسماك وهذا يمثل تحديا للظروف الطبيعية التى تعيشها اليابان .

ويعد الإمبراطور رأس الدولة والذى يعتبر (رمز للدولة ووحدة الشعب) وبجانبه السلطة التنفيذية ممثلة فى مجلس الوزراء الذى يضم جميع الوزراء وعلى رأسهم رئيس الوزراء ، واليابان بها تعددية حزبية .

وقد وجه الإمبراطور (طوكوجاوا) اليابانيين بأن تَعلُمْ فنون السلام يعد مساويا لتعليم فنون الحرب والقتال وهذا لم يجعل اليابان تعد العدة لرد الصاع صاعين بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية بل اختارت التربية لتحقيق السلام .

وبعد حكم (طوكوجاوا) فى ١٨٦٨ جاء من بعده الإمبراطور (ميجى) الذى استمر إلى ١٩١٢ ففتح اليابان على مصراعيها للأفكار والخبرات الغربية والجديدة باعتبار أن الشعب اليابانى كان مصرا ومستعدا نفسيا للتقدم إلى الأمام وبسرعة فقد تعلم كيف يتعلم وذلك بعدما حاول الأمريكان دخول اليابان عن طريق أحد شواطئها ورفض اليابانيون ذلك فأطلق قائد القوات البحرية الأمريكية قذائف ففزعت طبقة الساموراى – الطبقة المثقفة المدربة – من ذلك ووقفت عاجزة أمام هذه القذائف ، فقرروا أن يستجيبوا لهذا التحدى التكنولوجى الذى لم يعرفوا مثله من قبل .

فجميع الأجيال اليابانية المتعاقبة وعلى رأسهم الإمبراطور مازالت تلقن فى البيوت والمدارس والجامعات والمصانع والمزارع والثكنات العسكرية نظرية (الكوكوتاى) أو الأرض اليابانية المقدسة التى لم تطأها أقدام الغزاه منذ فجر التاريخ ولا يجوز أن تطأها تلك الأقدام لأن فيها امتهانا لكرامة اليابانيين حينما يرى غازيا يحتل أرضه المقدسة فيقاتلوا عن أرضهم حتى الموت كواجب وطنى ودينى فى آن واحد .

فأخذت اليابان بأساليب العصر الحديث مما جعلها فريدة فى إنجازها وبإنجازها الذى يعود إلى تركيز كل القوى المختلفة فى اليابان على هدف واحد ،

ويتعلم اليابانى من شفاه آبائه وهو فى حجر أمه أن القوة لا تعنى الحق وأن الكون لا يقوم على الأنانية وأن السرقة ليست صوابا فى أى صورة كانت وأن الملكية ليست الغاية المثلى فى الحياة بل أن الحياة نفسها ليست الغاية المثلى لليابانى فلم تسقط التجربة اليابانية كباقى التجارب الأخرى فى دائرة التغريب والاقتباس السهل للتكنولوجيا والعلوم العصرية دون بذل جهود كافية لتوطينها والمشاركة فى تطويرها والإبداع فيها .

فقد رفضت اليابان اقتباس الثقافات الغربية التى تقود إلى التغريب فى المسكن والمأكل والملبس والتعلم على غرار ما فعل المصريون إلا أن التحديث اليابانى نجح فى اقتباس تكنولوجيا الغرب فقط حين عملت على توطينها واستيعابها وتطويرها دون مغادرة لأصالة تقاليدها الاجتماعية وعاداتها المتوارثة وفنونها الرائعة التى تميز اليابانيين عن غيرهم من باقى الشعوب والتى منها تبجيل اليابانى الصغير للكبير وإطاعة المرأة أباها وزوجها وابنها الأكبر مع الإقامة فى أسرة أو عائلة واحدة ، واليابانى يضع خدمة قدسية اليابان نصب عينيه وهى قدسية تنسحب على الإمبراطور اليابانى والأرض اليابانية . كذلك تتخذ اليابان فى معظم القضايا الدولية التى ليست طرفا فيها موقفا بعزل نفسها والدليل على ذلك موقفها من حرب الخليج وقد يرجع ذلك لحساسيتها إزاء أى وضع يدفعها إلى ظل أو شبهة القوة العسكرية وإذا تورطت فى مظهر من المظاهر بمحض الصدفة فإنها تتهرب وتتصرف وكأنها تريد أن تنسى وينسى الآخرون ما ظهر أمامهم .

وكانت بداية النهضة اليابانية الحديثة هى التعليم حيث وضعت اليابان فى اعتبارها أن إصلاح التعليم هو البداية الأساسية لأى تقدم مستقبلى فلم تكن اليابان تمتلك مواد خام ولا بترول ولا أرض زراعية كافية ولا صناعة قائمة بعد أن قوضت الحرب أركانها فلقد لعب النظام التعليمى اليابانى دورا بارزا وحيويا فى تلك النهضة الحديثة فلم يأخذ من دولة واحدة بل أخذ من عدة دول تمت دراستها بطريقة التفضيل . لذلك يرجع الكثيرين تقدم اليابان اقتصاديا وحضاريا وهى دولة رأسمالية إلى فعالية نظامها التعليمى الذى من سماته :

تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أى توزيع الخدمات التعليمية على كافة مناطق دولة اليابان وعلى مواطنيها توزيعا عادلا من حيث القدرات والإمكانيات والاحتياجات فنجد الملتحقين برياض الأطفال يفوق ٦٤٪ من أعمار الأطفال التى تقع بين سنى ٣ – ٥ سنوات .

وينظر مخططوا سياسة التربية اليابانية إلى التربية كنوع من الاستثمار الذى يجب أن يضمن للفرد حالة اجتماعية أفضل فى حياته فيما بعد كما أنها الأداة للحفاظ على الدور الاقتصادى اليابانى وعن طريقها يحققون ما يأملون فيه .

فلسفة التربيــة اليابانيــة :

تعتبر التربية اليابانية نتاج تطور عدة قرون وخاصة الفترة التى تعرف باسم عهد لوكوجاوا والممتدة من عام ١٦٠٣ حتى ١٨٦٨ وقد ساهمت التربية فى هذه الفترة التاريخية فى تطور ونمو اليابان . وقد وضع نظام لوكوجاوا لطبقة السامورای نظاما تربويا ليعدهم رجالا للسلم والحرب فى نفس الوقت وهو مزيج من التربية

الأخلاقية والتربية المهنية فتركز التربية الأخلاقية على أمور فيها الحب والخير والعدل وحسن المعاملة واللطف وتكامل الشخصية والطاعة والولاء كما ركزت التربية المهنية على اكتساب المهارات التى يحتاجها الشخص للتمكن من خدمة حكومته .

وبدأت اليابان عصرا جديدا مع بداية عصر الإمبراطور ميجى بعد وقوع اليابان فترة كبيرة تحت حكم الإقطاع وأدرك ميجى دور التعليم فى بناء اليابان الحديث فبنى نظاما جديدا للتعليم بموجب صدور قانون ١٨٧٢ ، وكان ذلك بعد انتهاء حكم لوكوجاوا فأرسل البعثات التعليمية العديدة لدراسة الأنظمة التعليمية ودعى لزيارة اليابان مستشارون غربيون لوضع منهج جديد للتعليم فى اليابان مما أدى لزيادة أعداد المتعلمين والمستفيدين أضعافا مضاعفة ، ومع نهاية الحرب وتهدم كثير من المبانى المدرسية تخلف معظم الطلاب عن الانتظام وعمت موجة جديدة من الأفكار الأجنبية خلال فترة الاحتلال العسكرى .

وطبقت سلطات الاحتلال النظام الديمقراطى فى اليابان على غرار الأنماط الأمريكية فشملت إنشاء نظام ٦ – ٣ – ٣ وتعديل المنهج المدرسى والكتب المدرسية مع إلغاء مادة الأخلاق التى كانت تتسم بثغرة قومية أدت لنشوب الحرب ، وكذلك رفع مستويات المؤهلات للمدرسين إلى مستوى خريجى الجامعات ذات السنوات الأربع ومحاولة جعل النظام لا مركزيا بدلا من المركزى وقد تزايد الطلب على التعليم بصورة مضطردة فى ضوء النمو الاقتصادى السريع .

لذلك تعتبر التربية اليابانية محصلة تجارب العديد من الدول المتقدمة وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية حيث إن اليابان اهتمت بأنظمة التعليم فى كثير من الدول الأخرى فهى من أكثر الدول حرصا على السعى الدائم والمدروس وراء جلب أفكار من الخارج لمعاونتها على بعض مشكلاتها التعليمية فى ضوء ظروفها وأحوالها الخاصة بها ، فلا يمكن فهم التعليم اليابانى إلا فى إطار بيئته الخاصة تاريخيا وثقافيا علما بأن القيم الثقافية فى اليابان لها تأثيرها القوى واسع المدى على التعليم المعاصر فى اليابان .

ويعكس النظام التعليمى الحالى الفكر الثقافى والفلسفى والجذور العميقة بأن التعليم والثقافة يحتلان مكانة بارزة فى المجتمع .فالتربية فى اليابان تعتبر وسيلة قوية فى استمرارية الثقافة والسياسة اليابانية لأن اليابان أمة متجانسة نسبيا ذات إحساس قوى بالذاتية الثقافية والوحدة القومية وبالرغم من تعرض اليابان لظروف وويلات الحرب إلا أن هناك إجماع يابانى على درجة عالية من الفعالية يتصل بالقيم ومستويات السلوك اللائقة ، ويرجع الاهتمام بالتعليم فى اليابان إلى أنه الطريق نحو المستقبل الباهر فالمتعلم فى اليابان يتقن عمله منذ طفولته ويجتهد فى مذاكرته حتى يتمكن من الالتحاق بمدارس جيدة ومن ثم الالتحاق بالكليات التى يرغبها وتحدد مهنته .

وتهدف التربية اليابانية إلى اكتساب القدرات الضرورية لتحقيق الاشباعات والحاجات المختلفة للأفراد وقدرة هؤلاء الأفراد على التكيف مع واقع المجتمع وكذلك قدرتهم على الابتكار لحل مشكلاتهم والصعوبات التى تواجههم كما

حدد قانون التعليم المدرسى عام ١٩٤٧ أهداف التربية اليابانية فى النمو الكامل للشخصية وتربية شعب سليم العقل والجسد يحب الحق والعدالة بقدر القيم الفردية ويحترم العمل ويتمتع بإحساس عميق من المسئولية ويتشرب بروح الاستقلال كبناة لدولة ومجتمع مسالم فلا تهتم التربية اليابانية فقط بالمعرفة والفهم ولكن أيضا تهتم بإدارة اهتمامات المتعلمين وجعلهم جاهزين لتقديم المساعدة والعمل وهى لا ترتكز على نظريات فلسفية أو نفسية ولكن تؤمن بمبدأ أساسى وهو جعل المتعلم (يلمس ويفكر) فمفتاح تعلم العلوم فى اليابان هو السؤال (لماذا ؟ .... لأن) .

فقد مر التعليم اليابانى بتغيرات وتعديلات عدة كى يتواكب مع العصر وألا يتخلف عن ركب الحضارة بدءا من فترة إدخال نظام التعليم الحديث (١٨٧٢ – ١٨٨٥) مرورا بإصدار رسوم إنشاء دور الحضانة والرياض عام ١٩٢٦ ومرورا بإعلان الدستور الجديد والقانون الأساسى للتعليم وقانون التعليم المدرسى عام ١٩٤٧ والعمل بالنظام التعليمى ٦ – ٣ – ٣ – ٤ مع جعل مرحلة التعليم الأساسى لمدة تسع سنوات مرحلة إلزامية إلى إنشاء جامعة الهواء عام ١٩٨٣م .

ومع تزايد الشعور العام بعدم الرضا عن نظام التعليم فى اليابان رغم ما حققه من إنجازات تم تشكيل مجلس قومى لإصلاح التعليم اليابانى ..

وأصدر المجلس العديد من التوصيات منها :

١. الانتقال إلى نظام التعليم مدى الحياة .
٢. التشجيع المتواصل لتنمية القدرات المهنية لدى الأفراد .

٣. التشجيع على ممارسة الرياضة طول العمل والتنافس فيها .
٤. تطور المنشآت التعليمية والثقافية والرياضية والبحثية .
٥. تطوير محتوى المواد الدراسية .
٦. إصلاح أنظمة وضع المناهج الدراسية .
٧. تطوير كفاءة المدرسين .
٨. تحسين العوامل البيئية التى تؤثر على التعليم .
٩. تشجيع التعليم فى مرحلة ما قبل المدرسة .
١٠. التخصيص والارتقاء بمؤسسات التعليم العالى .
١١. تنوع مؤسسات التعليم العالى وتوطيد التعاون فيما بينها .
١٢. إصلاح نظام الالتحاق بالجامعات .
١٣. التشجيع الإيجابى للأبحاث العلمية .
١٤. إنشاء مجلس قومى للجامعات والكليات .

حيث اتفقت الجهات المنادية بإصلاح التعليم على نقاط منها :

١. الحاجة إلى إعادة النظر فى نظام التعليم الموجود نظرا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وما صاحب ذلك من حراك مهنى وزيادة الطلب على التعليم والحاجة إلى عمالة متخصصة فى ميادين لم تكن مألوفة من قبل .
٢. نتيجة لذلك كان هناك ما يشبه الجمود النسبى للنظام التعليمى وعدم استجابته لهذه المتغيرات لسيطرة الإدارة المركزية على نواح تعليمية

obeikandl.com

متعددة لذلك فإن إصلاح التعليم يتطلب الأخذ بالأسلوب اللامركزى فى الإدارة بما يسمح للتعليم بتلبية حاجات العصر السريع التغير.

٣. وجوب إصلاح الحلقة الثانية من التعليم الثانوى بشكل يجعله قادرا على تعليم طلابى مختلفى القدرات والاتجاهات وإعداد طلابه لامتحانات جامعية تنافسية . مما أدى لإعادة النظر فى إدارة التعليم وتنظيمه وتمويله .

من ذلك يتضح عدة نقاط أهمها :

١. ديمقراطية التعليم حيث إن التعليم حق لكل مواطن حسب قدراته واستعداداته مع التأكيد على النمو المتكامل للشخصية وغرس قيم العدل والتسامح واحترام العمل والإحساس بالمسئولية .

٢. مشاركة التعليم فى بناء المجتمع اليابانى الديمقراطى وإتاحة فرص الحراك الاجتماعى بحصول كل فرد على حقه عندما يحصل على أعلى الدرجات العلمية وينتقل من طبقة اجتماعية إلى أخرى وكذلك من طبقة اقتصادية إلى أخرى .

٣. التخفيف من حدة المركزية فى الإدارة التعليمية وإعطاء الفرصة للمحليات للقيام بدور فاعل فى إدارة التعليم فالتخطيط يكون على المستوى القومى مما أعطى المحليات فرصة مساعدة الوزارة فى إنشاء العديد من المدارس والتوسع فى التعليم ودفع مرتبات ٥٠٪ من العاملين ونفس النسبة فى شراء الأدوات المدرسية وبناء المدارس .

٤. تبنى نظام تعليمى موحد بنظام ٦ – ٣ – ٤ بدلا من السير فى اتجاهات متعددة ويضمن سن الإلزام حتى الثانوية ويسمح بالاختلاط بين الجنسين .

٥. إحلال التربية الأخلاقية محل التعاليم الدينية وتدريس مقررات التاريخ والجغرافيا تحت مسمى الدراسات الاجتماعية للحد من التطرف فى سيطرة الروح العسكرية والوطنية على التعليم .

٦. تزايد الإنفاق باستمرار حيث إن الاستثمار فى مجال التعليم أفضل استثمار.

يعتقد اليابانيون بأن نظامهم التعليمى هو العنصر الأساسى لنجاحهم على دول كثيرة وهم على نفس مستوى التطور اليابانى فهم يتمتعون بنظام تعليمى على أعلى مستوى ولا يقتنعون به بالرغم من انبهار الآخرين لشعورهم بافتقار النظام على مواكبة متغيرات العصر.

وتعمل وزارة التربية اليابانية على تحقيق مستوى قومى للتعليم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، ويتميز النظام التعليمى اليابانى بالمنافسة الشديدة بين المتعلمين بدءا من مرحلة رياض الأطفال إلى التعليم الجامعى ، ويستمر العام الدراسى اليابانى لمدة حوالى أربعين أسبوعا والوقت المخصص لليوم المدرسى فى اليابان هو أطول يوم دراسى عن معظم الدول المتقدمة الأخرى فهو لمدة خمسة ايام ونصف فى الأسبوع أما أجازة آخر العام فهى تزيد عن شهر قليلا تبدأ فى نهاية شهر يوليو حتى شهر أغسطس وتتخلله أجازة قصيرة لرأس السنة وعطلة قبل بداية

obeikandi.com

العام الدراسى فى أول إبريل . ويلاحظ من تطور التعليم اليابانى فى الفترة الأخيرة حرص الأفراد والدول الشديد على تقديم خدمات تعليمية مجانية متطورة وفى المقابل يسعى أولياء الأمور والأبناء للاستفادة من هذه الخدمة .

نوضح أنه بالرغم من هذا التقدم العلمى اليابانى إلا أنهم شكلوا مجلسا قوميا للأخلاق وقد قام المجلس بوضع عدد من التوصيات أى أنهم لم يكتفوا بالتفوق على كثير من الدول المتقدمة بل يسعوا أيضا للتفرد والتوحد فى نظامهم التعليمى الذى يعتبر سبب تقدمهم فى كافة المجالات .

ونتيجة وجود مشكلات فى النظام التعليمى حيث إن النظام التعليمى شأنه شأن أى نظام تعليمى آخر يواجه تحديات .. **ومشكلات ومن أهمها :**

١. **الجمود النسبى لهيكل النظام التعليمى وبنيته :** فالنظام بهذا الوضع لا يستطيع مسايرة التقدم الصناعى والتكنولوجى فى اليابان لذلك فهناك محاولات دائمة ودائبة لإصلاحه .
٢. **نظم الامتحانات والقبول بالمراحل التعليمية المختلفة :** وهى محصلة لمجموعة من الظروف منها الإقبال الشديد على التعليم بكافة مراحله لأنه وسيلة لاحتلال مكانة اجتماعية متميزة للمتعلم وأيضا حرص النظام التعليمى على توافر عنصر الكفاءة فيمن يلتحقون (معلمين ومتعلمين) .
٣. **التربية الدينية والأخلاقية :** هى نتاج التقدم الصناعى والتكنولوجى فى اليابان بعد الحرب العالمية الثانية فقد ساد مفهوم الأسرة (النووية) التى لا تزيد عن الأبويين أو اثنين يعيشان بعيدا عن والدهما فأصبحت

الأسرة تنشد الرفاهية المادية بعد حدوث تغيرات فى وجدان الشعب اليابانى فالأخلاق والإنسانية أصبحت لها المكانة التالية للقيم المادية .

٤. **التعليم الفنى والمهنى :** شعور طلاب التعليم الفنى والمهنى بالدونية عن أقرانهم فى الثانوية الأكاديمية لأنهم لا يلتحقوا بالجامعة مثل زملائهم لأنهم موصومون بأنهم أقل كفاءة كما لا يجدون الوظائف بعد تخرجهم لذلك يهربون للانخراط فى العمل .

٥. **الانخفاض الواضح فى كثافة الطلاب بالمدرسة :** ويرجع ذلك إلى أن معظم الأزواج لا يرغبن فى كثرة الإنجاب كما أن معظم الفتيات فى سن الزواج لا يرغبن فى الزواج فنجد المدرسة الابتدائية انخفضت من ١٢٠٠ إلى ٤٠٠ متعلم فى سنوات قليلة .

٦. **الشغب والعنف داخل وخارج أسوار المؤسسة التعليمية :** وهو من المشكلات التى تواجهها المؤسسة التعليمية باليابان وقد يرجع ذلك إلى الافتتاح على الثقافة الأمريكية من خلال التليفزيون .

٧. النمطية وعدم وجود الروح الإبداعية والابتكارية .

٨. وجود نوع من المدارس المعروفة باسم "Cram Schools" ويقضى فيها المتعلم عدة ساعات فى المساء بخلاف مدارسهم المقيدين فيها بالنهار، ويستخدم المتعلمون وسائل مواصلات ذهابا وإيابا ويستهلك فى ذلك حوالى ثلاث ساعات مواصلات بخلاف ساعات الواجبات المطالبين بها فى المدارس النهارية والمسائية مما يقلل من ساعات النوم للمتعلم ويؤثر

عليه وتعتبر وزارة التربية ذلك مشكلة لابد من التعامل معها ووضع الحل لها .

ولمثل هذه العيوب أو المشكلات تعطى وزارة التربية والعلوم والثقافة باليابان (Mon Bu Sho) بالغ الأهمية للفرد اليابانى واحترام إنسانيته بتطوير التعليم الوجدانى والتأكيد على مبدأ إنسانية الإنسان وتفرد الطفل من خلال بث قيم الاحترام الشديد للحياة وللأفراد وتعليمهم كيفية المشاركة الوجدانية وتنمية الإحساس بالعدل والمساواة لدى الطفل وزرع الحس الأخلاقى والانتماء الاجتماعى والنزعة القومية وكذلك الروح الإبداعية للطفل مما يشجع المتعلم على إظهار مواهبه وقدراته فى جميع أعماله بمناحى ومجالات الحياة .

يبدأ العام الدراسى فى اليابان مع بداية أول إبريل وحتى نهاية مارس فى العام التالى ومدة الدراسة ٢٠٤ يوما والدراسة يوم السبت نصف يوم ويتكون العام الدراسى من ثلاثة فصول دراسية الأول من إبريل وحتى يوليو والثانى من سبتمبر وحتى ديسمبر والثالث من يناير وحتى مارس .

ويصمم المبنى المدرسى اليابانى فيه الفراغ اللازم لأية توسعات مستقبلية وبه ملاعب وبه أماكن لطابور الصباح اليومى وإقامة الاحتفالات فى مختلف المناسبات . كما يوجد بالمدرسة حديقة يزرعها التلاميذ أزهارا وورودا والمبنى عبارة عن أدوار وبها طرقات طويلة أمام الفصول وحجرات الدراسة والكل مطلى بالزيت أو المواد اللاصقة وأعمال التلاميذ المميزة .

النظام التعليمى اليابانى :

السلم .. الهيكل التعليمى :

ويبدأ النظام التعليمى اليابانى بالتعليم الابتدائي مدته ٦ سنوات وتعليم متوسط مدته ٣ سنوات وتعليم ثانوى مدته ٣ سنوات ثم تعليم عال مدته ٤ سنوات وتسمى فترتى التعليم المتوسط والثانوى (بالدنيا والعليا) .

obeikandl.com

شكل (٥) هيكل السلم .. الهيكل التعليمى فى اليابان

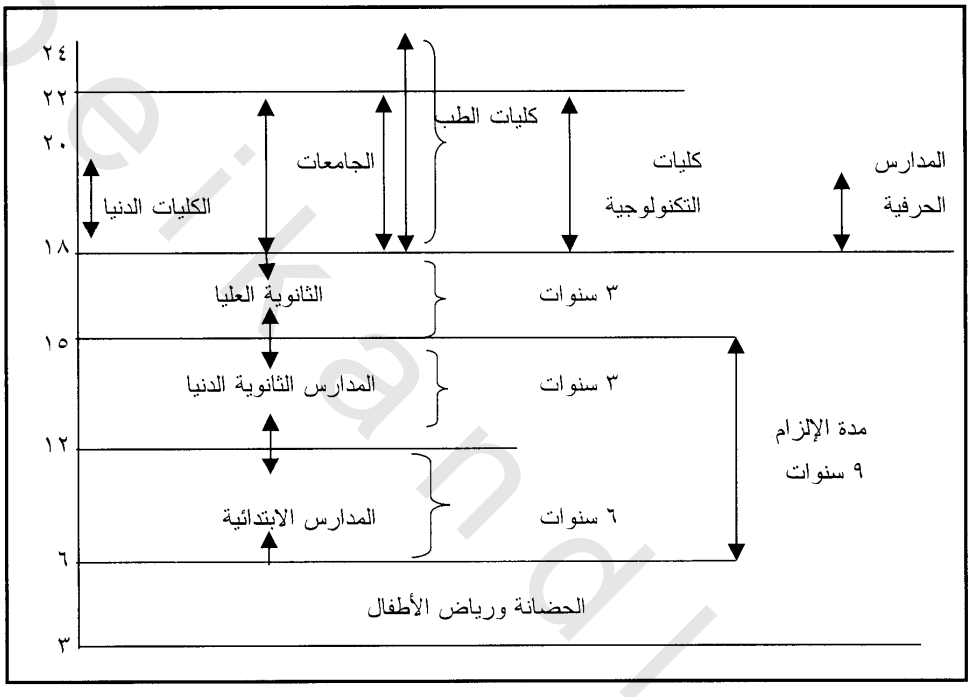

يتضح من ذلك أن مرحلة رياض الأطفال خارج السلم .. الهيكل التعليمى اليابانى .

المرحلة الابتدائية :

يلتحق بها الأطفال إلزاميا بعد إتمام السنة السادسة من عمرهم ولمدة ٦ سنوات دراسية أخرى وعدد أسابيع الدراسة بها ٣٤ أسبوعا للصف الأول و ٣٥ أسبوعا للصفوف الثانى حتى السادس ومدة الدرس ٤٥ دقيقة وتقريبا تستوعب كل الأطفال فى هذه السن ، وتحتوى المدرسة على ٣ طوابق وبالمدرسة مرافق تعليمية ممتازة من مكتبات وغرف موسيقى وحجرات متنوعة وصالات للألعاب ولدى ٧٥٪ من المدارس العامة أحواض سباحة وتشكل مع المرحلة التى تليها المتوسطة الثانوى الأدنى مرحلة التعليم الإلزامى .

المرحلة المتوسطة (الثانوية الدنيا) :

يلتحق بها التلميذ أوتوماتيكيا بعد نجاحه فى المدرسة الابتدائية لمدة ثلاث سنوات دراسية أخرى فالنقل بينهما ذاتيا أوتوماتيكى طالما أنهما فى مرحلة التعليم الإلزامى وأن التلميذ مازال يحضر دراسته ولا يشعر فيها التلميذ بأى غربه ، ويدرس التلميذ فيها فى ضوء خطة دراسية مرنة تسمح بزيادة بعض المقررات أو خفضها وبها موضوعات اختياريا . فهناك من ١٠٥ : ١٤٠ حصة للموضوعات المختارة ، ٧٠ حصة للأنشطة المختلفة ، كما أن هناك ٣٥ حصة موزعة على الموسيقى والفنون والصحة والتربية البدنية فى السنة الثالثة من الثانوية الدنيا إلى

جانب ١٠٥ حصة مخصصة للغات الأجنبية فى كل سنة دراسية وكل المدارس تدرس اللغة الإنجليزية .

المرحلة الثانوية (الثانوية العليا) :

يلتحق بها الطلاب الناجحون من الثانوية الدنيا ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . إلا أن القبول فيها يتم بعد إجتياز إختبارات تنافسية يتحدد بها صلاحية الطالب وقدرته على مواصلة التعليم الثانوى ، ويتحمل فيها ولى أمر الطالب تكاليف التعليم وتقدم هذه المدرسة ثلاثة أنواع من البرامج تتمثل فى :

أ- برامـــــج للمتفرغين Full time .

ب- برامج لغير المتفرغين Part time .

ج- برامج للدراسة بالمراسلة .

وتنقسم المواد الدراسية فيها إلى نوعين من المواد (العامة – التخصصية) :

المـواد العامـة : تعطى تعليما عاما متوافقا مع احتياجات الطلاب سواء لاستكمال دراستهم الجامعية أم لا .

المـواد التخصصـية : تتيح للطلاب التخصص فى مواد مهنية ومنها الفنية والتجارية والزراعية والصيد والأعمال المنزلية . فهى تعد للجامعة بشرط أن يؤهل الطالب نفسه للالتحاق بالجامعة حيث إن الالتحاق بالجامعة فى اليابان ليس بالأمر الهين ففى فترة الالتحاق تكثر حوادث الانتحار أو الاحتفالات ابتهاجا للالتحاق .

يوازى هذه المدرسة مدارس حرفية وهى مدارس خاصة تقدم دراسات فى التفصيل وأعمال المكاتب والآلة الكاتبة والحاسب الآلى وقيادة السيارات وإصلاحها وأعمال الكهرباء .

التعليم العالـــى :

يتوافر باليابان ثلاث أنواع من التعليم العالى وهى الجامعات والكليات المتوسطة (الدنيا) ثم الكليات التكنولوجية :

أ- **الجامعات :** تنقسم الجامعات إلى حكومية ومحلية وأهلية والحكومية موزعة على المدرسة الكبرى فى جميع أنحاء اليابان بحيث توجد على الأقل جامعة واحدة فى كل مقاطعة علما بأن اليابان تتكون من ٤٦ مقاطعة وذلك لسد حاجة المقاطعة التى أقيمت فيها الجامعة وتخضع الجامعات فى اليابان لإشراف وزارة التعليم أما الجامعات المحلية فهى تحت إشراف السلطات المحلية بالمقاطعات المحلية ، ونسبة عدد الجامعات الأهلية يزيد عن عدد النوعين الآخرين .

ب- **الكليات المتوسطة (الدنيا) :** ويلتحق بها الطلاب بعد الانتهاء من التعليم الثانوى الأعلى (متفرع – غير متفرع) ومعظم الملتحقين لها من النساء وتقدم برامج مختلفة للدراسات الإنسانية والاجتماع والعلوم المنزلية ومنها كليات المعلمين للتعليم الأولى .

ج- **الكليات التكنولوجية :** يلتحق بها الطلاب بعد انتهائهم من دراسة الثانوى الأدنى ومدة الدراسة بها خمس سنوات وبها تخصصات هندسية ميكانيكية وكهربية ومدنية وكيميائية وقد أنشئت هذه الكليات على ١٩٦٢م .

بعد استعراض النظام التعليمى اليابانى نوضح نسب الالتحاق فى كل مرحلة من مراحل التعليم . فنجد أن نسبة الالتحاق تصل فى التعليم الإلزامى إلى أكثر من ٩٩٪ من الملزمين وتصل إلى ٩٠٪ فى بقية المراحل رغم أنها غير إلزامية وبمصروفات وبعد المرحلة الإلزامية (الابتدائية والثانوية الدنيا) يلتحق أكثر من ٩٤٪ بشكل أو بآخر بالتعليم الثانوى الأعلى بنظام التفرغ الكامل أى طيلة الوقت ، ٢٪ لنصف الوقت وبلغت نسبة خريجى المدارس الثانوية الأعلى عام ١٩٨٤ حوالى ٨٨٪ ويلتحق أكثر من ٢٩٪ من خريجى المدارس الثانوية الأعلى بإحدى الجامعات ونسبة ١٨٪ بمعهد عال سنتان وهناك أكثر من ٢٥٪ أخرى تلتحق بالتعليم المهنى.

يسير هذا النظام التعليمى فى اليابان وفقا لدستورها ووفقا للقانون الأساسى للتعليم اليابانى المتمثل فى مجموعة من المواد القانونية وهى :

مادة (١): هدف التعليم : يهدف التعليم إلى تنمية الشخصية تنمية متكاملة مع السعى لتربية الأفراد عقليا وجسميا بما يجعلهم يحترمون العمل مهتمين بذاتية الفرد ويتشربون روح الاستقلال ليبنوا دولة ومجتمع السلام .

مادة (٢): أساس التعليم : يتحقق هدف التعليم فى كل مناسبة ومكان ولتحقيق الهدف توجد محاولة الإسهام فى إظهار وتطوير الثقافة بالاحترام والتوقير والتعاون المتبادل مع احترام الحرية الأكاديمية .

مادة (٣): تكافؤ الفرص التعليمية : يحصل الجميع على الفرص التعليمية دون تمييز على أساس المعتقد أو الجنس أو الأصل بل كلٍ حسب قدراته مع منح

الدولة مركزيا ومحليا مساعدات مالية لمن يحتاج لمواصلة دراسته بالرغم من سوء حالتهم التى تحول دون إكمال تعليمهم .

مادة (٤) : التعليم الإلزامى : يلزم أولياء الأمور بإلحاق أبنائهم بنين وبنات للتعليم لمدة تسع سنوات فى صورة مجانية للمدارس الحكومية أو الهيئات والسلطات المحلية .

مادة (٥): التعليم المختلط : تعاون الجنسين وتقديرهم بعضهم للبعض الآخر لذا فالاختلاط أمر واجب إقراره فى التعليم .

مادة (٦): التعليم المدرسى : يحق للأشخاص ذوى الصبغة القانونية فقط أن يفتتحوا مدارس مع المدارس التى تقيمها الحكومة والسلطات المحلية فيجب احترامهم .

نوضح هنا أن هذا القانون الأساسى للتعليم بكافة مواده وما يحتويه يصبح مواد فقد – حبر على ورق إذا لم ينفذ . أما تنفيذه على عاتق هؤلاء المعنيين بأمور التعليم فى اليابان أو ما يسمى بإدارة التعليم لذلك نرى أستعراض الإدارة فى التعليم اليابانى .

إدارة وتمويل التعليم فى اليابان :

الإدارة :

مرت إدارة التعليم فى اليابان بمراحل مختلفة مرتبطة بظروف المجتمع اليابانى حيث إن اليابانيين من الشعوب القديمة ذات الثقافة العريقة ، وكانت الإدارة التعليمية اليابانية تسير بمبدأ المركزية إلى أن حصلت اليابان على استقلالها

openkandil.com

وسارت فى الطريق الذى خفف من حدة المركزية على الإبقاء على وزارة التربية والعلوم والثقافة كسلطة مسئولة عن التعليم فى اليابان ثم يلى الوزارة مجالس قومية ومحلية منوط بها مهام أخرى ولكن فى ضوء سياسة وتوجهات السلطة المركزية ممثلة فى وزارة التربية تسير الإدارة التعليمية طبقا للإدارة العامة للدولة متأثرة بها فنجد أن الإدارة اليابانية تسير وفقا لإدارة الجودة التى من خلالها تنسق العمل وتراقب الجودة دون النظر إلى المكان والمسافة .

مستويات إدارة التعليم اليابانى فى ثلاث مستويات هى المستوى القومى ثم المستوى الإقليمى ثم المستوى المحلى .

أ- إدارة التعليم على المستوى القومى :

ويمثله وزارة التربية والعلوم والثقافة حيث تتولى الإشراف العام على التعليم فيها وتشارك مجلس الوزراء والمجلس التشريعى المسئولية عن : إعداد ميزانية التعليم ومقترحات التشريعات التعليمية ورسم سياسات التعليم على المستوى القومى إضافة إلى مساعدات تقدمها الوزارة منها تقديم مساعدات مالية لهيئات التعليم بالمقاطعات والبلديات وتقديم النصح والتوجيه الفنى لها وكذلك وضع خطوط إرشادية للمنهج والمتطلبات اللازمة للنجاح من رياض الأطفال وحتى التعليم العالى وأيضا تقرير صلاحية الكتب المدرسية للاستخدام فى المدارس .

ب- إدارة التعليم على المستوى الإقليمى :

تنقسم اليابان إلى ٤٦ مقاطعة مقسمة إلى بلديات تديرها حكومات محلية ولكل إقليم مجلس للتعليم يعتبر السلطة التعليمية المركزية فى هذا الإقليم ومهامه

تتلخص فى الإشراف على مؤسسات التعليم الإقليمية مع تقديم النصح والمشورة الفنية وتطوير برامج تعليم الكبار ومنح شهادات الممارسة للمعلمين ، ويتكون المجلس من خمسة أعضاء يعينون لمدة ٤ سنوات من قبل محافظ الإقليم وبموافقة وزير التربية والتعليم والثقافة .

ج- إدارة التعليم على المستوى المحلى :

وهى المجالس التابعة لمجالس المقاطعات أو الإقليم وبلغ عدد المجالس المحلية فى اليابان ٣٢٥٥ بلدية كل مجلس له خمسة أعضاء لمدة أربع سنوات من قبل حاكم الإقليم وهو مسئول عن إدارة المؤسسات التعليمية البلدية وتطوير نشاطات تعليم الكبار واليونسكو وتطوير الكتب الدراسية اللازمة لمدارس البلديات ، ويعتبر مدير المدرسة هو القائد الإدارى والفنى والتربوى الأول فيشرف إداريا على المدرسة ويتابع كل ما فيها ويختار معلميها حيث يتمتع بصلاحيات إدارية نهائية فيما يتعلق بمدرسته التى يعتبر مسئولا عنها أمام مجلس التعليم فى منطقته ، ويوجد بكل مدرسة جهاز إدارى يساعد المدير عبارة عن سكرتارية وطبيب غير متفرغ وموظف التغذية ومسئول المخازن والمستودعات والحراس .

فنجد أن الإدارة التعليمية وكذلك المدرسة فى المجتمع اليابانى تتأثر بالنظام الإدارى فى المجتمع فهم متجانسون مع بعضهم البعض وساعد ذلك على تحقيق مزايا أهمها العبقرية اليابانية فى تكوين مزيج فريد من المركزية واللامركزية مما أكسب الإدارة اليابانية سمة فريدة كانت أحد العوامل الهامة فى تقدمها لذلك جاء

التخطيط التعليمى فيه مشاركة مع كافة المستويات الحكومية والشعبية لأهمية هذا التخطيط التشاركى .

أدى ذلك إلى قدرة النظام اليابانى على اختيار المزيج من العناصر ودمجها فى نظام متكامل جعل منه أداة فعالة للتفوق اليابانى من خلال ارتفاع الإنتاجية اليابانية مما كان له عظيم الأثر فى ارتفاع مستوى النظام التعليمى اليابانى إضافة إلى الاهتمام الشديد بالمعلم والاختيار السليم للطلاب المتقدمين لمختلف المراحل كذلك الإنفاق الكبير على التعليم وارتفاع مستوى المناهج الدراسية وتنوعها واهتمام اليابانيين بالجوانب العملية أكثر من اهتمامهم بالجوانب النظرية .

ونلحظ أن هناك فروق بسيطة بين المستويات الثلاث فى الإدارة التعليمية اليابانية من حيث الهدف هو فى التنفيذ . أما من حيث الوظائف والمهام والمسئولية كأداة فهى واحدة على اختلاف المستوى مما يجعلنا نستنتج أن الإدارة التعليمية اليابانية ما زالت تعمل بالنمط المركزى حيث تعتمد السلطتين المحلية والإقليمية على السلطة القومية فى التخطيط والتوجيه والإرشاد فيشرف الوزير على المحليات وتعد الوزارة المناهج وتقوم بالاختبارات على المستوى القومى إلا أنها خففت من تلك المركزية وأخذت باللامركزية فى إدارة التعليم من بعد استقلالها .

التمويـــل :

لم تتجه اليابان فى تنميتها توجها كليا نحو الخارج أو تتجه كليا نحو الداخل أو تتجه اتجاها وسطيا كما فعل النموذج الأمريكى والنموذج الصينى أو النموذج الهندى فى التنمية بل اتخذت طابعا مميزا بالتفاعل الوثيق بين التنمية

وبرامجها وبين قيم المجتمع اليابانى والاتجاهات السائدة فيه . ففى أقل من ٣٠ عاما استطاعت أن تشكل معجزة اقتصادية حقيقية على مستوى العالم .

فمنذ عهد الإمبراطور ميجى ونسبة الإنفاق على التعليم تمثل نسبة كبيرة من الدخل القومى اليابانى بسبب التحول الاقتصادى السريع والمستمر فى النمو فتمويل التعليم فى اليابان معقد ومركب ومصمم لتقديم خدمات تعليمية متساوية كلما أمكن ذلك وفى نفس الوقت يسمح للأسرة أو الوالدين بتقديم خدماتهم المباشرة من النفقات التعليمية لأبنائهم حسب رغباتهم بنسب مختلفة من الإنفاق الكلى لكل مرحلة تعليمية من التعليم اليابانى ، ويرتفع الدخل القومى ونسبة الإنفاق على التعليم بواسطة الضرائب والقروض على المستوى القومى أو على مستوى المقاطعات ثم المحليات والبلديات . كما أن نصف ما ينفق على التعليم تقريبا يقدم بواسطة الإعانة القومية حيث تدفع الحكومة الفيدرالية أقل من ١٠٪ من قيمة الإنفاق على التعليم والباقى من حكومة الولاية .

ويعتبر التعليم فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة مجانا باستثناء مصروفات النقل والمواصلات والأنشطة التعليمية حيث تقوم الحكومة اليابانية بالإنفاق على التعليم الالزامى ، وتنفق المساعدات المالية للمستوى المحلى على المرتبات وبناء المدارس والأدوات وأجهزة الرياض ومساعدة الأطفال المحتاجين والأطفال من المناطق المحرومة بإتاحة الفرص التعليمية المختلفة كما تقسم الحكومة القومية الأموال فى صورة مساعدات على السلطات المحلية للتغلب على مشكلة عدم التساوى فى المصادر وأوجه الإنفاق من منطقة لأخرى ، وتوجد المساعدات والمنح

والميزانيات التى ترسل للولايات إلى جانب ما يتم تحصيله من الضرائب على مستوى الولاية فيصرف على المكتبات والمدارس الثانوية العليا ومدارس التربية الفكرية وكذلك مدارس البلديات أو المحليات بدءا من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية الدنيا . فتشترك السلطات المحلية والبلديات والولاية فى تمويل التعليم بمقدار الثلثين والثلث الباقى من جانب الحكومة القومية أى تتفق السلطات المحلية والبلديات على التعليم بنسبة أكبر من ٥٠٪ فنسب الإنفاق من جانب الحكومة أو المستوى القومى آخذه فى التضاؤل والانخفاض على الرغم من سيطرة وتحكم وزارة التربية والعلوم والثقافة .

نرى أن المستويات الإدارية الثلاثة تتعاون فى إنفاقها على التعليم العام بجانب مساهمات رجال الأعمال والصناعة ولكن نسبة الإنفاق على التعليم للمستويين (الإقليمى والمحلى) فى تزايد مع تضاؤل نسبة المستوى القومى .

إلا أن حكومات الأقاليم توفر الأموال اللازمة لمؤسسات التعليم الإقليمية والخدمات التعليمية مثل الأجور والرواتب والمنح للمدرسين مع منح الأقاليم والبلديات إعفاءات ضريبية وللإقلال من عدم المساواة المالية فيها على أن يستخدم جزء من هذه المنح فى التعليم بكافة مراحله وقطاعاته .

تهتم الحكومة اليابانية بكافة أفراد المجتمع بصفة عامة وبالأطفال بصفة خاصة حيث يحظى الطفل اليابانى بالعناية والرعاية والاهتمام من كافة اليابانيين على اختلاف مستوياتهم فهو الوسيلة والهدف ومعيار النجاح لذلك تعد اليابان

أطفالها بمواصفات معينة لتحقيق أهداف المجتمع لكى تمتلك بإنتاجها أركان العالم الأربعة .

فقد رصدت اليابان كل الوسائل الكفيلة بتنشئة الطفل التنشئة السليمة من الإمكانيات البشرية والمادية والتجهيزات التى يستطيع من خلالها الطفل التعبير عن ذاته وتنمية ملكاته ومهاراته واكتساب القيم والأخلاقيات التى تدفعه للعمل والإنتاج مع المجتمع الصناعى ومع التقدم العلمى وما يحمله هذا المجتمع من تاريخ وتراث وقيم وأخلاقيات إضافة إلى الاهتمام بدور الرياض حيث تلحق الأسرة اليابانية أطفالها بمؤسسات الرياض بالرغم من مكوث الأم مع أطفالها ولا تفارقهم إلا مع دخول المدرسة الابتدائية حتى يتدربوا على الاعتماد على ذواتهم بالإضافة إلى إعطاء الطفل نوعا من التدريب الاجتماعى ويمارس الطفل بعض المهارات اليدوية التى لا تتوافر فى بيئته المنزلية .

إلا أن الحكومة اليابانية تمنع التحاق الأطفال بالمدرسة الابتدائية بدعوى أنه لابد من أن يتلقى الأطفال تعليما بدور رياض الأطفال أولا .

وينظم قانون التعليم المدرسى وهو من القوانين العامة فى اليابان القواعد القانونية الخاصة بإنشاء دور رياض الأطفال وعدد القائمين عليها اللازمين للقيام بالعملية التعليمية بها مع غيرها من أنواع المدارس الأخرى .

نشأة رياض الأطفال فى اليابان :

أنشئت أول رياض للأطفال باليابان عام ١٨٧٦ ومنذ ذلك التاريخ فمازالت هذه المؤسسة خارج النظام الإلزامى وتقدم دراسات لأطفال الروضة بين سنة وثلاث

سنوات حسب سن الالتحاق من سن الثلاث سنوات أو الرابعة أو الخامسة مع وجود مؤسسات للرضع بالرغم من أنها تقع تحت تصنيف مؤسسات الرعاية الاجتماعية إلا أنها تعتبر مؤسسة تعليمية لمرحلة ما قبل المدرسة يحصل فيها الطفل على ما يحصل عليه طفل الروضة عند بلوغه سن الثلاث سنوات أو أكثر علما بأنها تدار بواسطة الحكومات المحلية وتسمى (Hoikuen) وأحيانا يطلق عليها اسم (Hoikusho) تخضع لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية وهى تضم ثلث أطفال اليابان ما بين الرابعة والخامسة من عمرهم مع غيرها من مؤسسات دور الرياض والتى تسمى (Yochien) والتى تهتم بالأطفال الذين لا تعمل أمهاتهن على العكس من ذلك مؤسسة (Hoikmen) التى تقوم برعاية أبناء العاملات لذلك فهى تستقبل الأطفال من المهد ، وتقدم للأطفال برامج ومنهج كرياض الأطفال (Yochien) لمدة ٨ ساعات يوميا فى الست أيام للأسبوع ، وقد تزايدت أعداد الروضات بعد ذلك العام ففى عام ١٨٨٢ أصبح يوجد سبع روضات وفى عام ١٨٦٨ زاد العدد إلى ٣٨ روضة أما عام ١٨٩٦ وصل العدد إلى ٢٢٣ ثم فى عام ١٩٠٦ زاد العدد إلى ٣٦٠ روضة وهكذا فهناك زيادة حتى يومنا الحاضر وهذه المؤسسة التربوية لها أهدافها وفلسفتها الخاصة بها فى ضوء تأثرها بالفلسفة العامة للدولة .

فلسفة رياض الأطفال اليابانية :

تأثرت فلسفة رياض الأطفال فى اليابان بالفلسفة العامة للدولة وهى الفلسفة الرأسمالية التى تقوم على أن الفرد هو القوة الاجتماعية والرئيسية فى تقدم شعبه من خلال احترامه وتنمية قدراته وكذلك تأثرت بالعوامل السياسية والاقتصادية من خلال الحروب التى مرت بها اليابان وأيضا البناء الاقتصادى وعلاقته بالتعليم منذ القدم حيث أثر كل منهما فى الآخر.

وأبرز ما تقوم عليه فلسفة تربية طفل ما قبل المدرسة فى اليابان تنمية المعرفة والإدراك ثم التعليم المبكر فى مرحلة الطفولة وأيضا اعتبار التعليم فى رياض الأطفال مهنة .

- **أما بخصوص تنمية المعرفة والإدارك :** فيقصد بها أنه بعد الحرب العالمية فضلت التعليم القائم على المعرفة مع التركيز على قراءة وكتابة اللغات اليابانية الثلاث (الكاتاكانا ، الهيراغانا ، الكانجى) .
- **وبخصوص التعليم المبكر فى مرحلة الطفولة :** يقضى بأنه ممكن تدريس أى موضوع لأى طفل وفى أى مرحلة من مراحل النمو إذا كان التدريس يتبع المنهج العقلانى لمساعدة الأطفال لتنمية قدراتهم غير العادية فى مجالات التربية المتعددة .
- **أما بخصوص اعتبار التعليم فى رياض الأطفال مهنة :** فيشترط على معلمة الروضة حصولها على إجازة التعليم من وزارة التربية والتعليم والعلوم والثقافة بعد دراسة سنتين أو أربع سنوات بعد المرحلة الثانوية .

obeikandl.com

ونرى أن هذه الفسلفة تؤكد على العملية الإدراكية والمعرفية للطفل فبعد الحرب العالمية الثانية فضلت التعليم القائم على المعرفة ثم التدريس بها القائم على المنهج العقلانى .

ونؤكد على أن هذا الدور فى تعاملها مع طفل هذه المرحلة تهدف إلى عدد من الأهداف .

أهداف رياض الأطفال اليابانية :

يهدف التعليم فى مرحلة رياض الأطفال فى اليابان إلى متابعة نمو الطفل الجسمى وتنمية مهاراته العقلية وتهيئة البيئة المناسبة لهذا النمو ويتحقق ذلك من خلال وسائل منها :

أ- استخدام العادات اليومية المألوفة من أجل تحقيق حياة سعيدة وآمنة تواكب نمو الطفل الجسمى .

ب- تعويد الطفل على معايشة الجماعة التى هو جزء منها وتنمية روح التعاون والاستقلالية .

ج- توصية الطفل لاستخدام اللغة وتحفيزه على حب الكتب المصورة والقصص الهادفة .

وذلك من خلال :

أ- تنمية روح التعاون والاستقلال من خلال تشجيع الطفل على التعامل ضمن الجماعة باعتباره أحد أفرادها المكونين لها .

obeikandl.com

ب- تفاعله مع المحيطين به بالصورة الإيجابية من خلال تنمية المفاهيم السليمة والاتجاهات الصحيحة لتعامله .

ج- إعطاء الطفل حرية إظهار مواهبه المختلفة من رسم وموسيقى وغيرها .

د- غرس حب القراءة وتعويده على قراءة القصص ذات المعنى الهادف بتوجيه الأطفال نحو استخدام اللغة استخداما صحيحا .

هـ- مما يؤهل هؤلاء الأطفال إلى الالتحاق بالمرحلة الابتدائية أول السلم التعليمى الالزامى .

تعمل دور الرياض على تحقيق هذه الأهداف بالرغم من أن دور الرياض فى اليابان متعددة ومختلفة .

إدارة الرياض فى اليابان :

يخضع كل نوع من أنواع الرياض الثلاثة إلى إدارة خاصة به حيث تنشئ وتشرف الحكومة المركزية على رياض الأطفال الوطنية أما رياض الأطفال العامة فتنشئتها وتشرف عليها الحكومة المحلية وأخيرا رياض الأطفال الخاصة تنشئها وتشرف عليها المؤسسات التعليمية .

يفهم أن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة تتولى إدارته الجهة التى أنشأته كما يفهم أن كل إدارة مسئولة عن النوع الذى أنشأته من هذه الدور.

openkanar.com

تمويـــل الريـــاض :

تعتمد رياض الأطفال فى اليابان فى تمويلها بالدرجة الأولى على قيمة الرسوم المحصلة لالتحاق الأطفال وهى رسوم مرتفعة تصل فى السنة للطفل الواحد إلى ٤٥٧٧٣ ينا يابانيا فى الرياض العامة ، ١٦٥٤٨٨ ينا يابانيا فى الرياض الخاصة كما أن الحكومة المركزية تساعد الآباء الذين يرسلون أبنائهم للدراسة برياض الأطفال مما يوضح الدعم لهذا النوع من التعليم وتساعد الحكومة أيضا المستوى المحلى (المستوى الإقليمى) فى إعطائهم أجهزة وأدوات لدور الرياض الواقعة فى نطاقهم والإنفاق على دور الرياض من المحليات يفوق الثلثين بالنسبة للتمويل من الحكومة المركزية (المستوى القومى) .

أنواع مؤسسات دور الرياض فى اليابان :

تتعدد وتختلف مؤسسات دور الرياض وذلك تبعا لتعدد واختلاف الجهة المخول لها ، إنشاء هذا النوع من المؤسسات ويتضح ذلك مما يلى :

- توجد رياض أطفال وطنية تنشئها الحكومة المركزية .
- توجد رياض أطفال عامة تنشئها الحكومة المحلية .
- توجد رياض أطفال خاصة مؤسسات تعليمية يشرف عليها قانونيون .

هذه الأنواع المختلفة يلتحق بها الأطفال طبقا لشروط ومواصفات لابد من توافرها فى الطفل الملتحق كما أنه بعد انضمام الطفل لهذه الدور يبدأ الطفل داخلها فى ممارسة الأنشطة والبرامج أثناء تواجده فى الدار ، وقد بلغ عدد الأطفال المقيدين فى رياض الأطفال (Yochein) الخاصة والحكومية عام ١٩٩٢م٢ مليون

طفل تقريبا بنسبة ٥١٪ للذكور و٤٩٪ للإناث وينقسم هذا العدد إلى (٣٢٤٠٠٠) فى سن الثالثة ، (٧٥٤٠٠٠) فى سن الرابعة ، (٨٩١٠٠٠) فى سن الخامسة هذا العدد يشمل أكثر من عام ١٩٩٢ حوالى ٦٤٪ من الملتحقين .

وقد بلغت نسبة دور الرياض الخاصة إلى المجموع الكلى ٥٨,٥٪ ونسبة الدور الرسمية العامة ٤١,٢٪ ونسبة الدور لأهلية ٠,٣٪ ، وقد وصل عدد دور الرياض اليابانية طبقا لإحصاء ١٩٩١م إلى ١٥٢٨٠ دار.

التحاق الأطفال بدور الرياض فى اليابان :

كان الالتحاق فى دور الرياض اليابانية حتى عام ١٩٦٠ يبدأ من سن الخامسة ثم أصبح يبدأ الالتحاق من سن الرابعة أى كان يقضى الطفل بالرياض سنة ثم بعد ذلك أصبح سنتين ، وبعد هذا بدأ الالتحاق من سن الثالثة أى يقضى الطفل فى دور الرياض ثلاث سنوات وهى ليست إلزامية إلا أن قبول الأطفال لابد له من اجتياز اختبارات بعد أن يتقدم ولى الأمر بطلب كتابى وصورة شخصية وكذلك صورة من شهادة ميلاد الطفل .

فنجد أنه بعد الالتحاق بدور الرياض يقضى الأطفال سنوات بدور الرياض مختلفة حيث يمكن للطفل أن يلتحق فى سن الثالثة أو الرابعة أو الخامسة أى يمكن أن يقضى ثلاث سنوات أو سنتين أو سنة داخل الرياض . كما أن نسبة الالتحاق فى الأطفال ذوى الثلاث سنوات ٤٠٪ أما نسبة الأطفال الذين فى الرابعة والخامسة من عمرهم نسبتهم ٩١٪ ، كما أن نسبة الرياض الخاصة إلى الحكومة هى ٤٠٪ إلى ٦٠٪ .

obeikandl.com

كما توجد مؤسسات للأطفال الرضع تسمى (جويكو – جو) الحضانات النهارية ، **وقد أقرت معظم القوانين المتعلقة برياض الأطفال فى اليابان بأمور منها :**

١. أن يتراوح عمر الأطفال الذين يلتحقوا برياض الأطفال ما بين عمر ثلاث وخمس سنوات .
٢. ألا يزيد عدد الأطفال المسجلين بالروضة عن ١٥٠ طفل وألا يزيد عدد الأطفال فى الصف عن ٤٠ طفل مع تنظيم الصفوف أى يكون كل صف منفصل ، فأطفال فى سن الثالثة لهم صف والأطفال فى سن الرابعة وأطفال فى سن الخامسة لهم صفهم .
٣. أن تدفع رسوم الالتحاق شهريا .
٤. أن يتراوح اليوم الدراسى ما بين أربع إلى خمس ساعات .
٥. أن يتكون منهج الرياض من الرياضيات والطبيعة والغناء وقص الحكايات والتربية البدنية واللعب .

مبنى الرياض :

مبنى دور الرياض فى اليابان منخفض الارتفاع يحقق السلامة الأمنية للأطفال فلا تكون البيئة المحيطة بهم خطر – كما أن فصول التعليم والحمامات الخاصة وغرف اللعب كلها بالدور الأرضى . المبنى مقاوم للحريق وبه شبكات للإطفاء والإنقاذ فى الخطر وتكون مساحة الروضة ذات الفصل الواحد ١٨٠م٢ وذات الفصلين ٢٣٠م٢ للروضة ، ٤٠٠م٢ للروضة ذات الفصول الثلاثة أو أكثر ، وتحتوى الرياض على غرف للمعلمات وحجرات للدراسة وحجرات اللعب وحجرة

للإسعاف ودورات مياه للأطفال وحجرة للاغتسال والشرب وأحيانا تكون حجرات الدراسة وحجرات اللعب واحدة إلا أنها قليلة الديكور والزخرفة .

نستنتج من العرض السابق أن دور رياض الأطفال الخاصة تحظى بنصيب وافر من حيث عدد الأطفال وعدد الصفوف وعدد الدور ثم يليها دور الرياض العامة ثم أخيرا دور الرياض الأهلية .

منهج الرياض اليابانية :

لا يتعلم الأطفال القراءة والكتابة والعمليات التعليمية المعروفة والخاصة بالمرحلة الابتدائية فى مرحلة رياض الأطفال فالمنهج فى هذه المرحلة غير أكاديمى ويؤكد على التفاعل بين الطفل وغيره من الأطفال وهو من أول الاهتمامات فلا يتعلم الأطفال القراءة والكتابة بل تعلمهم الرياض مجالات تتمثل فى الصحة والمجتمع ، والطبيعة واللغة والموسيقى والفن .

فيتعلم الأطفال فى المجال الصحى اكتساب العادات والاتجاهات الصحية المفيدة ومن مجال المجتمع روح التعاون مع الجماعة التى هم أعضاء فيها مع إكسابهم عادات اجتماعية سليمة وفى مجال الطبيعة يكتسبوا المحافظة على البيئة بشكل نظيف بما تشمله من حيوانات ونباتات كذلك ملاحظة وفهم المسائل الطبيعية فهما أوضح وأصح بصورة جيدة ، أما مجال اللغة يشتمل على حث الأطفال للإطلاع على الصور الملونة ليستطيعوا أن يعبروا عن أحاسيسهم وانفعالاتهم ومشاعرهم فى تفاعلاتهم مع الآخرين . أما مجال الفن أو العمل اليدوى ففيه يكتسب الأطفال حب العمل اليدوى واحترامه وكذلك التعبير عما يشعروا به أو

يفكروا فيه من خلال الرسم والأعمال اليدوية الفنية . ومجال الموسيقى يستمتع بسرور فى التعبير من خلال الغناء واللعب بالآلات الموسيقية بيسر وسهولة كما يفرح بالحركة والإيقاع حيث تعبر عن مشاعره وأفكاره . وتضع هذا المنهج وزارة التربية والعلوم والثقافة (Mon Busho) ، ويتم ذلك من خلال أدوات ومستلزمات تواجدها ضرورى ومنها :

أ- أدوات اللعب فى ساحة الروضة وخارجها .

ب- كتب مصورة على شكل قصص وتمارين .

ج- أدوات موسيقية متنوعة مثل البيانو والأورج وشرائط التسجيل والفيديو

د- أدوات الرسم والأشغال والأعمال اليدوية .

هـ- أدوات الزراعة والحديقة والبساتين .

و- أدوات التربية لصغار الحيوانات فى ركن الحيوانات والدواجن .

ز- أدوات مخصصة للعب الماء .

ح- أدوات خاصة لخدمة الغذاء .

ط- أحواض الغسيل المناسبة فى العدد والحجم والارتفاع .

ويبدأ برنامج الرياض فى الثامنة والنصف صباحا بفترة لعب حر مع إشراف محدود من المعلمة التى تساعد الأطفال فى تصميم وبناء القلاع الصغيرة أو نحت التماثيل واللعب فى صناديق الرمال ، وقد تشاركهم اللعب باستعمال المراجيح فى المدرسة وأجهزة اللعب الأخرى كما أنها تساعدهم فى أوجه الأنشطة الأخرى وبعد هذه الفترة يبدأ عمل جاد بواسطة المعلمات ثم فترة غذاء ثم يمنح الأطفال نصف

openkandi.com

ساعة لعب حر ثم يذهبون إلى حجراتهم لتنظيفها وبعدها يعودون إلى منازلهم مع الواحدة ظهرا .

يفهم مما سبق أن الأطفال يمارسون الأنشطة والبرامج من خلال تنفيذ منهج الرياض بمجالاته الستة بداية من الساعة الثامنة والنصف صباحا وحتى الساعة الواحدة ظهرا يمكثوا داخل الرياض مدة زمنية هى أكثر من خمس ساعات فى اليوم الواحد .

ويظهر هنا جليا دور معلمة الرياض حيث يقع عليها العبء الكبير فهى المعلمة والأم البديل فى فترة تواجد الطفل بالرياض ففيها الثقة الكاملة . حيث يضع المجتمع اليابانى كامل الثقة فى المعلمين اليابانيين بصفتهم العنصر الحيوى فى قصة نجاح اليابان كما أنهم يتحملون المسئوليات فيما يتعلق بالتربية الأخلاقية وتطوير الشخصية وزرع القيم اليابانية فى نفوس المتعلمين لذلك نجد متوسط راتب المعلمين أصبح أعلى من رواتب كثير من المهن الموجودة فى المجتمع اليابانى فيتحصل على ما يساوى تقريبا (١٥٦٠٠ – ٥٤٤٠٠) دولار سنويا إضافة إلى علاوات وبدلات سنوية كبيرة خلاف مزايا اجتماعية أخرى منهم من ضمن أربع فئات الكوادر البشرية فى المجتمع اليابانى .

فلدى المعلم اليابانى حس أخلاقى بالواجب الذى يمثل الركيزة الأساسية فى عمل يحتاج إلى تكريس منهم فهم مدفوعون للعمل المخلص من وحى ضمائرهم التى وجدت الظروف المناسبة للمحافظة على تغطية هذه الضمائر ويشعرون بأهميتهم من خلال مشاركتهم فى صنع القرار التربوى فليسوا غرباء عنه هذا للمعلم بصفة

عامة أما معلمة الرياض التى تتعامل مع الأطفال ترفع فتقع عليها مسئوليات ومهام أصعب وأقوى لخطورة ولأهمية دورها فى تربية النشء فتجعل الأطفال فى حالة تركيز وانتباه أثناء يومهم مما يجعلهم منشغلين بشكل جاد فى دراستهم .

كما تهتم معلمة الرياض بتعاون الأطفال مع بعضهم البعض أكثر من اهتمامهم بالنواحى الفردية وأيضا تهتم بإكسابهم عادات النظام وضبط النفس والتعاون بصورة واضحة جلية مما يعكس القيم الاجتماعية اليابانية لذلك فإن النسبة بين المعلمات والأطفال فى الرياض هى معلمة لكل ٢٥ طفلا ، ونعرض فى الجدول رقم (١٠) لأعداد معلمات الرياض من عام ٨٤ حتى ٢٠٠٠ :

جدول (١٠): يوضح أعداد معلمات الرياض الأطفال فى اليابان من عام ٨٤ حتى ٢٠٠٠

السنة	أعداد المعلمات	ملاحظات
١٩٨٤	٩٣٠٢٧	
١٩٨٥	٩٢٣١٣	
١٩٨٦	٩١٦١٨	
١٩٨٧	٩١٩٤٠	
١٩٨٨	٩٣١٨٠	
١٩٨٩	٩٤١٣٣٠	
١٩٩٠	٩٤٦١٤	
١٩٩١	٩٥٢١٦	
١٩٩٢	٩٥٩٧٤	
١٩٩٣	٩٦٥٨٤	
١٩٩٤	٩٦٨٠١	
١٩٩٥	٩٦٧٥٧	
١٩٩٦	٩٧٢٨٣	
١٩٩٧	٩٧٦٢٤	
١٩٩٨	٩٨٤٨٥	
١٩٩٩	٩٨٨١٤	
٢٠٠٠	٩٩٧٨٨	

obeikandl.com

يوضح الجدول السابق أعداد معلمات الرياض باليابان من عام ١٩٨٤ وحتى عام ٢٠٠٠ وكانت الأعداد فى عام ١٩٨٤ نسبة ٩٣٠٢٧ ثم انخفض العدد إلى ٩٢٣١٣ فى عام ١٩٨٥ أى أقل من العدد السابق بقيمة ٧١٤ معلمة ثم قل العدد مرة ثانية فى عام ١٩٨٦ بقيمة ٦٩٥ معلمة أى كل أعداد معلمات الرياض باليابان فى خلال عامين من عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٨٦ بقيمة ١٤٠٩ وهى نسبة كبيرة بمتوسط ٧٠٤,٥ أى ٧٠٥ معلمة تقريبا فى العام وهى نسبة كبيرة .

ونرجع إلى أحد أمرين إما نسبة المتخرجات من الطالبات المعلمات قلت نتيجة شدة صعوبة الاختبارات وعدم اجتيازهن لهذه الاختبارات . أو أن نسبة التحاق الطالبات المعلمات فى بداية التحاقهن بمؤسسات الإعداد كانت أقل .

وفى عام ١٩٨٧ بدأت أعداد معلمات الرياض ترتفع بقيمة ٣٢٢ معلمة عن عام ١٩٨٦ ثم توالت الزيادة فى عام ١٩٨٨ حيث وصل عدد المتخرجات والملتحقات بالعمل ٩٣١٨٠ معلمة أى بزيادة قدرها ١٢٤٠ معلمة وهكذا توالت الزيادة حتى عام ١٩٩٤ التى وصل فيها أعداد معلمات الرياض إلى ٩٦٨٠١ معلمة ثم هبط إلى ٩٦٧٥٧ عام ١٩٩٥ أى بقيمة قدرها ٤٤ معلمة ثم بدأت الزيادة حيث وصل فى عام ١٩٩٦ ٩٧٢٨٣ أى بزيادة قدرها ٥٢٦ معلمة عن عام ١٩٩٥ ثم زادت أعداد المعلمات إلى أن وصل العدد فى عام ٢٠٠٠ إلى ٩٩٧٨٨ فى أربعة أعوام أى بزيادة قدرها ٢٥٠٥ معلمة أى بمتوسط ٦٢٦ معلمة فى العام .

ويرجع ذلك إلى زيادة الاهتمام بهذا النوع من المعلمين بصفة عامة وبهذه المرحلة العمرية للمتعلمين بصفة خاصة .

ونوضح أن متوسط الزيادة فى أعداد المعلمات لهذا الجدول هى ٣٩٨ معلمة تقريبا وذلك بطرح أعداد المعلمات فى عام ١٩٨٤ وهى ٩٣٠٢٧ من أعدادهن فى عام ٢٠٠٠ والتى نتيجته ٦٧٦١ معلمة وبقسمة هذا الناتج على عدد السنوات عام ١٩٨٢ وحتى عام ٢٠٠٠ والتى نتيجته ٦٧٦١ معلمة وبقسمة هذا الناتج على عدد السنوات عام ١٩٨٢ وحتى عام ٢٠٠٠ بنسبة ١٧ سنة تكون النتيجة ٣٩٧,٧٠٥٨ أى ٣٩٨ معلمة تقريبا .

ولكى تقوم هذه المعلمة بأدوارها ووظائفها كان لابد من إعدادها الإعداد العلمى السليم فى معاهد متخصصة لذلك فتشترط اليابان لممارسة مهنة التعليم الحصول على شهادة من مجلس التعليم الإقليمى توضح رغبة من يريد أن يكون معلما وذلك بعد التأكد من حسن سيره وسلوكه .

obeikandl.com